

۱۴

ویژه تراجیم کتاب شناسی، نسخه پژوهی، نقد کتاب

کتابشناسی

۱۳

منتشر شد



قم، مؤسسه کتاب شناسی شیعه

خیابان توحید، توحید ۷، شماره ۲۲ | انتشارات کتاب شناسی شیعه

فروش

۰۲۵۳۸۸۰۲۲۳۲

تلفن: ۰۲۵۳۸۸۰۲۲۱۲

مستأجل

حديث النوروز في كلام العلامة ابن فهد الحلبي

سنة ١٢٩٥
شهر ربيع الثاني
يوم الاثنين ١٣٤٥

١٢٩٥
كتاب ششم

چکیده: به عقیده نگارنده، ابن فهد حلّی (م ۸۴۱ ق) نخستین عالم شیعه است که در کتاب خود، المهدّب البارع، حدیث فضیلت نوروز را از معنی روایت می‌کند. نگارنده مقاله بر آن است که آنچه ابن فهد از ابن ادریس حلّی در سرائر نقل کرده که او به مختصر المصباح شیخ طوسی نسبت داده، از متن کتاب طوسی نیست، بلکه به نسخه خطی کتاب شیخ افزوده شده است. بعلاوه ابن حدیث در هیچ یک از کتاب‌های قبل از سرائر نقل نشده، و حدیث در تعارض با آن نیز موجود است. ابهام در تعیین روز نوروز تا قرن نهم نیز به تردید در احادیث فضیلت نوروز می‌افزاید. لذا ابن خبر قطعاً مجعول است.

کلیدواژه: معنی بن خنیس؛ ابن فهد حلّی، المهدّب البارع (کتاب)؛ نوروز.

يعتقد الباحث أنّ ابن فهد هو أوّل عالم أورد حديث فضيلة النوروز عن المعلى. ثم يقوم بدراسة مصدر الحديث وسلسلة تداوله في المصادر إلى أن ينتهي بكتاب: مختصر المصباح للشيخ الطوسي؛ ويورد الكاتب أدلة على أنّ هذه الرواية مدسوسة في نسخ مختصر المصباح، وليست من أصله. مضافاً إلى عدم نقله في المصادر العتبرة القديمة، ثم إنّ الإبهامات في تعيين يوم النوروز إلى القرن التاسع ممّا يضعف الحديث ويثبت وضعه.

Riḍā Mukhtārī:

The Nawrūz Hadith in the words of Aḥmad b. Fahd al-Hillī

Ahmad b. Fahd al-Hillī (d. 841 AH/ 1436 CE) was the first Shiite scholar who related in his book *al-Muhadhdhab al-bārī* a hadith on the virtue of Nawrūz on account of Mu'allī. Whatever Ibn Fahd quoted from Ibn Idriss al-Hillī in the latter's *Kitāb al-sarā'ir* and ascribed it to Sheikh al-Tūsī's volume *Mukhtaṣar al-miṣbāḥ* was not originally mentioned in al-Tūsī's book, rather it is mere ascription. Such a hadith was not quoted in any of the preceding books, rather there are hadiths in conflict with this one. Ambiguity in determining Nawrūz up to the ninth/ 15th century casts doubt on the validity of hadiths on the virtue of Nawrūz. It is a fabricated piece of news.

حديث النوروز في كلام العلامة ابن فهد الحلي

١٣١٤
كتاب شعبي

مقاله علمی

سال ۱۳۹۵
شماره اول
مجله علمی

اعلم أن العلامة ابن فهد الحلي طَيَّبَ الله ثراه وجعل الحجة منقلبه ومثواه) أول من روى ونقل الحديث المعروف في فضيلة النيروز في كتابه المشهور المَهْدَبُ البارِع (ج ١، ص ١٩٤ - ١٩٦) فيما نعلم وفيما وصل إلينا من المصادر وسيأتي نصه نقلاً عن المَهْدَب.

نعم، أول كتاب فقهي ورد فيه استحباب الغسل يوم النيروز هو كتاب السرائر (ج ١، ص ٣١٥) لابن إدريس الحلي نقلاً عن مختصر المصباح للشيخ الطوسي على كلام فيه سيأتي إن شاء الله سبحانه، ولكن ابن إدريس لم ينقل نص الحديث واكتفى بالإشارة إلى ما ورد في مختصر المصباح.

قال ابن فهد في المَهْدَبُ البارِع (ج ١، ص ١٩٤ - ١٩٦).

ومتاورد في فضله وبعض ما قلناه ما حدثني به المولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة (دامت فضائله) ما رواه بإسناده إلى المعلى بن خنيس عن الصادق (عليه السلام): «إن يوم النوروز هو اليوم الذي أخذ فيه النبي (صلى الله عليه وآله) لأُمير المؤمنين (عليه السلام) العهد بغدير خم، فأقرّوا له بالولاية، فطوى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها.

وهو اليوم الذي وَجَّه فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) إلى وادي الجن، فأخذ عليهم العهد والميثاق، وهو اليوم الذي ظفر فيه بأهل التَّهْوَرات، وقتل ذَا التَّدِيَةِ.

وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمتنا أهل البيت وولاية الأمر ويظفره الله تعالى بالدجال، فصلبه على كنانة الكوفة. وما من يوم نوروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج، لأنّه من أَيَّامنا حفظه الفرس وضيعتموه.

ثم إن نبياً من أنبياء بني إسرائيل سأل رَبّه أَنْ يُحْيِي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فأماهم الله تعالى، فأوحى إليه أَنْ صُبَّ عليهم الماء في مضاجعهم، فَصَبَّ عليهم الماء في هذا اليوم، فعاشوا وهم ثلاثون ألفاً، فصار صَبُّ الماء في يوم النيروز سُنّة ماضية لا يعرف سببها إلا الراسخون في العلم، وهو أول يوم من سنة الفرس.

قال المعلى: وأملى عليّ ذلك، فكتبته من إملائه.

وعن المعلى أيضاً قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) في صبيحة يوم النيروز.

فقال: يا معلّى أعترف هذا اليوم؟

قلت: لا، ولكنّه يوم يعظّمه العجم، يتبارك فيه.

قال: كلّاً والبيت العتيق الذي يبطّن مَكّة ما هذا اليوم إلّا لأمر قديم، أفستره لك حتّى تعلمه.

قلت: لعلمي هذا من عندك أحبّ إليّ من أن تعيش أنراي ويهلك الله أعداءكم [أموالي وتموت أعدائي].

قال: يا معلّى يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ الله فيه ميثاق العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وأنّ يدينوا برسله وحججه وأوليائه، وهو أوّل يوم طلع فيه الشمس، وهبّت فيه الرياح اللّواقح، وخلقت فيه زهرة الأرض.

وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح (عليه السلام) على الجودي، وهو اليوم الذي أحيا الله فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، فقال لهم الله: موتوا ثمّ أحياهم.

وهو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل (عليه السلام) على النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وهو اليوم الذي كسر فيه إبراهيم (عليه السلام) أصنام قومه، وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أمير المؤمنين عليّاً (عليه السلام) على منكبته حتّى رمى أصنام قريش من فوق البيت الحرام وهشّمها... الخبر يطوله.

وقال أيضاً في المهذّب البارع (ج ١، ص ١٩١):

هناك أغسال آخر... مثل غسل يوم النيروز، نيروز الفرس، ومستنده رواية المعلّى، وذكره الشيخ في مختصر المصباح، ويستحبّ فيه الصيام وصلاة أربع ركعات بعد صلاة الظهرين، ويسجد بعدها ويدعو بالمرسوم يغفر له ذنوب خمس سنين.

أقول: أمّا بالنسبة إلى الخبر المنقول عن مختصر المصباح للشيخ الطوسي (م ٤٦٠) فأول من أشار إليه هو ابن إدريس الحلبيّ (م ٥٩٥) في السرائر (ج ١، ص ٣١٥) أي بعد أكثر من مائة سنة من وفاة الشيخ (م). هذا الخبر لم يذكره الشيخ في مختصر المصباح قطعاً وجزماً، ولا يوجد في النسخ المخطوطة لمختصر المصباح، وإنّما وضعه بعض الوضّاعين، ولحقه بأخر نسخة من المختصر بعد إتمام الكتاب وبعد إتمام كلام الشيخ، فتوهّم الشيخ ابن إدريس (م) أنّه من كلام الشيخ، وافق بمضمونه ونسبه إليه.

ونقله عن ابن إدريس من تأخّر عنه ناسباً له إلى مختصر المصباح، اعتماداً على ابن إدريس، وتصوّراته من كلام الشيخ، بينما هو من دسّ الوضّاعين، واليك نصّ ما لحق بأخر مختصر المصباح وليس من كلام الشيخ:

عن المعلّى بن خنيس، عن مولانا الصادق (ع) في يوم النيروز قال: إذا كان يوم النوروز فاغتسل والبس أنظف ثيابك، وتطيّب بأطيب طيبك، وتكون ذلك اليوم صائماً، فإذا صليت النوافل والظهر والعصر، فصلّ بعد ذلك أربع ركعات، تقرأ في أوّل كل ركعة فاتحة الكتاب وعشر مرّات ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرّات ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكُفْرُونَ﴾، وفي الثالثة فاتحة الكتاب وعشر مرّات ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الرابعة فاتحة الكتاب وعشر مرّات المعوذتين، وتسجد بعد فراغك من الركعات سجدة الشكر، وتدعو [خ: ل: بعدها، خ: ل: فيها] بهذا الدعاء:

«اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيين، وعلى جميع أنبيائك ورسلك بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، وصلّ على أرواحهم وأجسادهم».

فهل يُتصور أن يروي الشيخ هذه الفضائل العجيبة بشأن النوروز في مختصر الصباح ويقده في المبسوط من أعياد أهل الذمة!!

٤. ورد في مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (ج ٤، ص ٣٤٤) ونقل عنه في بحار الأنوار (ج ٥٤، ص ١٠٠) ما يعارض هذا الخبر وهو:

حكى أن المنصور تقدم إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يحمل إليه، فقال: فتشت الأخبار عن جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم أجد لهذا العيد خبراً، وأنه سنة الفرس ومحاها الإسلام، ومعاد الله أن نحكي ما أماته الإسلام.

فقال المنصور: إنما فعل هذا سياسة للجند، فسألتك بالله العظيم ألا تجلس، فجلس ودخلت عليه الملوك والأمراء والأجناد يهنونه ويحملون إليه الهدايا والتحف وعلى رأسه خادم المنصور يحصي ما يحمل، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السن فقال له: يا ابن بنت رسول الله إني رجل صعلوك لا مال لي، أتحنفك بثلاث أبيات قالها جدي في جدك الحسين بن علي عليه السلام:

عجبت لمصقولٍ علاك فرنده
يوم الهياج وقد علاك غبار
ولأسهم نفذتكَ دوت حرائر
يدعون جدك والدموع غزار
ألا تقضضت السهام وعاقها
عن جسمك الإجلال والإكبار

قال: قبلت هديتكَ اجلس بارك الله فيك، ورفع رأسه إلى الخادم وقال: امض إلى أمير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به؟

اللهم بارك على محمد وآل محمد، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، وصل على أرواحهم وأجسادهم.

اللهم بارك على محمد وآل محمد، وبارك لنا في يومنا هذا الذي فضّلته وكرّمته وشرفته وعظمت خطره. اللهم بارك لنا فيما أنعمت به عليّ حتى لا أشكر أحداً غيرك، ووسّع عليّ في رزقي، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم ما غاب عني [فلا يغيب عن] عونك وحفظك، وما فقدت من شيء فلا تفقدني عونك عليه، حتى لا أتكلف ما لا احتاج إليه، يا ذا الجلال والإكرام، تغفر لك ذنوب خمسين سنة [خ ل: خمس سنين].

والدليل على وضعه وإلحاقه
بآخر مختصر المصباح أنه:

١. لم يرد مضمونه والفتوى بمضمونه قبل ابن إدريس في الكتب الأربعة الحديثية وغيرها، ولا في كتب الفقه أمثال كتب الشيخ الصدوق والشيخ المفيد والشيخ المرتضى والشيخ الطوسي وابن البراج وأي الصلاح الحلبي وسائر الدليي.

فعل هذا لم يفت بمضمونه أحد قبل ابن إدريس، وهذا بنفسه دليل على وضعه، والأفكيف يمكن إعمال هؤلاء الأعاظم نقل هذا الخبر أولاً والفتوى بمضمونه ثانياً في كتبهم الحديثية والفقهية؟

٢. الخبر مرسل ولم يروه أحد من القدماء والمحدثين.

٣. عذ الشيخ الطوسي «النيروز» من أعياد أهل الكتاب [يعني المجوس] في كتابه المشهور المبسوط (ج ٣، ص ٢٥٥) حيث قال:

وإن شرطاً... وإن سئ عيدا من أعياد أهل الذمة مثل المهرجان والنوروز، جاز ذلك، لأنه مشهور فيما بين المسلمين كشهريته بين أهل الذمة.

وقد رواه عنه وعن غيره العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٥٦، ص ٩١) فالأمر أوضح، ودلائل الوضع والجعل والدس فيه واضحة، وهي هذه:

أولاً: جهالة طريق السيد فضل الله الراوندي (م ٥٧٠) إلى كتب الدورستي في القرن الخامس، مضافاً إلى عدم ثبوت نسبتها للسيد فضل الله الراوندي لفقدان كتابه أيضاً.

ولما كانت ظهور الرواية في القرن الثامن على يد علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي في عصر السيطرة المغولية التي ساد في ظلها الاهتمام بالتنجيم والسحر والتصوف، وإحياء اللغة الفارسية، وأيام الفرس وأعيادهم وفلسفتهم، جاز لنا أن نحكم بأنها من موضوعات تلك العصر.

وتنسب إلى المعلى عن الإمام الصادق عليه السلام بسند وإوفيه من المجاهيل: أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي المونسي القمي، وأحمد بن محمد بن يوسف، وحبيب الخير، الذين لم يكن لهم ذكر في كتب الرجال، ولم نجد لهم غير هذه الرواية في كتب الحديث (راجع مستدركات علم رجال الحديث، ج ٢، ص ١٤٠ و ج ١، ص ٤٨٥ و ج ٢، ص ٢٩٩).

ومن الضعفاء محمد بن الحسين الصائغ وأبوه، الذي لم نجد له ذكراً في كتب الرجال والحديث.

إذن الرواية مجهول المصدر، مرسل الإنسان من فضل الله الراوندي - على فرض ثبوتها في كتبه - إلى الدورستي، وفي سلسلة السند أربعة مجاهيل ليس لهم ذكر في كتب الرجال والتراجم، ولم يكن لهم حديث ورواية غير هذه.

والزمن المقطوع به في ظهور الرواية عصر الدولة المغولية على يد النيلي، ومنه نقل ابن فهد الحلبي، ومن ابن فهد وكتب معتبرة - كما وصفها العلامة المجلسي - نقلها المجلسي في البحار، وأوجد لها تفسيرات وتخريجات، وقطع الخبر بحسب أبواب بحار الأنوار حتى انتشرت تلك الرواية في بحاره وغيرها.

فمضى الخادم وعاد وهو يقول: كلها هبة متي له يفعل به ما أراد، فقال موسى للشيخ: اقبط جميع هذا المال فهو هبة متي لك.

٥. الخامس وهو العدة أنه تختير الفقهاء من زمن ابن إدريس الحلبي إلى الشهيد وحتى إلى زمن ابن فهد الحلبي في القرن التاسع في تعيين النيروز، وقال ابن فهد في المهذب (ج ١، ص ١٩١-١٩٣):

يوم النيروز يوم جليل القدر، وتعيينه من السنة غامض، مع أن معرفته أمر مهم من حيث تعلق به عبادة مطلوبة للشارع، والامتنال موقوف على معرفته، ولم يتعرض لمعرفة أحد من علمائنا، سوى ما قاله الفاضل المنقّب محمد بن إدريس (رضي الله عنه) وحكايته....

وقال الشهيد: «وقرّر بأول سنة الفرس، أو حلول الشمس برج الحمل، أو عاشوراء....»

والأقرب من هذه التفاسير: أنه يوم نزول الشمس برج الحمل: لوجوه....

فهل من الممكن أن يتّجَبَّ الشارع المقدّس غسل يوم والصلاة فيه أربع ركعات، ولم يبيّن للناس أنه أي يوم هو؟ بحيث تختير الفقهاء في تعيينه إلى القرن التاسع!

ومن المسلم به والمعلوم أن جميع أوامر الشرع ونواهيه الزمانية إنما تعلق وورد طبقاً للشهور القمرية مثل عيدي الفطر والأضحى وعرفة وأيام الأسبوع ولياليه مثل ليلة الجمعة ويومها المعلومة لكل أحد من المسلمين فضلاً عن الفقهاء والعلماء!!

هذا بالنسبة إلى الخبر المختلق المجهول المنقول عن مختصر المصباح.

وأما بالنسبة إلى الخبر الذي رواه العلامة ابن فهد (أعلى الله مقامه):

ثانياً: اشتمالها على حوادث متعددة وأنها وقعت في النوروز، وإذا قسنا تلك الحوادث بأَيامها من الشهر القمرية والمدة الفاصلة بينها كان من المستحيل اتفاقها في النوروز. فإنَّ أَيام الفرس القديمة - كما في الخبر - ثلاثون يوماً لا زيادة فيها ولا نقصان.

فعلى هذا يكون مجموع أَيام السنة ٣٦٠ يوماً، أما المتسالم عليه الآن والمطابق لحركة الشمس وانتقالها إلى الاعتدال الربيعي تكون السنة ٣٦٥ يوماً مع سنة كبيسة لكل أربع سنوات، بزيادة يوم فتصبح السنة ٣٦٦ يوماً.

فخذ على الفرض الأول مناسبتين مقطوع في التاريخ وحدوثها، والذي افترضت الرواية وقوعهما في النوروز، وهما المبعث النبوي الشريف ٢٥ رجب، وبيعة الغدير ١٨ ذي الحجة، لنرى هل يمكن توافق هاتين المناسبتين في يوم النوروز؟

نفترض أنَّ ٢٥ رجب حدث في يوم النوروز، وبعد ثلاث وعشرين سنة للهجرة يوم ١٨ ذي الحجة كانت بيعة الغدير، والفرق بين السنة القمرية والشمسية على الفرض الأول (٣٦٠) خمسة أَيام، فيكون يوم الغدير يوم (٢٨ تيرماه).

وهذا دليل على كذب الخبر ووضعه.

أما لو أخذنا حساب هاتين المناسبتين على الحساب المتعارف عليه الآن في عدد أَيام السنة الشمسية ٣٦٥ يوماً، ولكل أربع سنوات كبيسة ٣٦٦ يوماً، فلو كان على فرض وقوع المناسبة الأولى (المبعث الشريف ٢٥ رجب) في يوم النوروز ليكون الغدير يوم ١٢ آذر (الشهر التاسع).

فلا يمكن حدوث الغدير والمبعث في يوم النوروز سواء على حساب الرواية، أو على الحساب القائم في عدد أَيام السنة الشمسية.

فالرواية موضوعة من سندها وسياقها وتقاصيلها وتاريخ ظهورها وضعها بعض المنجمين وأصحاب الغال. (راجع:



... قال الذي استحق به الميراث أخذ ثلاثة... والكلام منه يقع في موضعين».

آخر المخطوطة: «فصل رجل هلك وخلف ابناً وأوصى مثل نصيب الابن... وعلى هذا فقس تصب ان الله تعالى تم الكتاب... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه».

۳. معرفة الحساب (۱۹۹-۲۳۷) (حساب - عربي)
تأليف: مجهول المؤلف

أول المخطوطة: «بسمه وبه ثقتي الحمد لله الذي سطح الأرض ومهد ورفع... مع بسط عامة الكتاب إلى معرفة الحساب عرض بخاطري أن أضع».

آخر المخطوطة: «... واعتبر ذلك تجده صواباً إن شاء الله، فإن قال أربعة أموال وسدس».

۱۸۴. الشمعة في حال ذي الدمعة (أنساب - عربي)
تأليف: محمد علي هبة الدين الشهرستاني
[الذريعة، ج ۴، ص ۲۳۳]

أول المخطوطة: «بسمه متواتر الحمد من لسان شمعة القلم: يحكي حال ذي الدمعة في عجز من شكر، متواتر النعم... أما بعد فإن العبد... محمد علي هبة الدين...»

آخر المخطوطة: «... مالک بن ابراهيم النخعي... وقد أورد الشريف رضي الدين... آل طاوس الحسيني المتوفى... براءة إلى أهل مكة آتاه جبرئيل».



آخر المخطوطة: «بهار، حمل بیست ویکم مارس ماه می باشد...».

۴. جغرافیای جدید (۲۰۲-۲۶۲) (جغرافی - فارسی)
تأليف: مجهول

أول المخطوطة: «بسمه حمدله والصلاة والسلام على محمد وآله اجمعين وبعد چون بعضی دوستان از حقیر خواهش نمودند كه مباحثه از علم جغرافیا به جهت ایشان قرار دهم...».

آخر المخطوطة: «... در نزدیکی سبب ۲۲۴ کیلو... عظیم جاری است و هر دو در آمریکای».

۱۸۳. مجموعه

۱. المنتقى (۱-۳۹) (حدیث - عربي)

تأليف: مجد الدين عبد السلام ابن تيميه
يشتمل على جملة الملخص من احاديث الصحاح التي هي قواعد الاحكام.

أول المخطوطة: «بسمه وبه نستعين وصلى الله على محمد... قال الشيخ الإمام العلامة شيخ الاسلام مجيب الدين ابو البركات... محمد بن تيميه... هذا الكتاب يشتمل على جملة من الاحاديث النبوية».

آخر المخطوطة: «... حكم الله استمعوا يغفر الله لنا ولكم ولجميع المسلمين برحمته إنه هو الغفور الرحيم».

۲. شرح كشف الغامض في الفرائض (۴۰-۱۹۲)

(فقه - عربي)

تأليف: الشيخ ابن ابي السعد العصفري

[مؤلفات الزيدية، ج ۱، ص ۱۸۵]

أول المخطوطة: «بسمه وبه نستعين باب اسباب الميراث